

الهجرة نحو فرنسا وانعكاساتها السياسية والاقتصادية والسوسيوثقافية على المجتمع

الجزائري.

(قراءة في واقع الهجرة في الفترة ما بين 1914 - 1962م).

علي زين العابدين

جامعة قسنطينة 2 zinelaaabidine_a@yahoo.fr

المخلص : تعد الهجرة ظاهرة إنسانية قديمة، تتعلق بالواقع الاجتماعي والثقافي للأفراد والجماعات، كما تتحكم فيها المعايير الاقتصادية المرتبطة بالتنمية والحاجة لتحسين الأوضاع المعيشية، وتتعدد أسبابها من مجتمع إلى آخر فعبّر التاريخ تعود الظاهرة إلى فكرة الاستعمار في إفريقيا وشمالها، حيث عرف المجتمع الجزائري الظاهرة بشكل كبير في عهد الاستعمار الفرنسي نظرا للسياسة المنتهجة آنذاك من قبل الإدارة الكولونيالية التي وظفت كل وسائلها العسكرية قصد استغلال اليد العاملة الجزائرية في المصانع والمناجم الأوروبية لتطوير الصناعة هناك، لكن سياسة تهجير الجزائريين من الشباب نحو المتروبول وكذا الهجرة الطوعية نجمت عنها العديد من الإنعكاسات التي خلفت تناغما حضاريا داخل المجتمع الجزائري لاتزال روافده تمتد إلى الأجيال الحالية في ظل تعاظم الظاهرة وتضاعف تأثيراتها في العلاقات بين الشعوب.

Résumé : La migration est le phénomène de l' humanitaire ancienne , liée à la réalité du développement social et culturel des individus et des groupes , et le contrôle des critères économiques liés au développement et à la nécessité d'améliorer les conditions de vie et les causes multiples de la société à l'autre à travers l'histoire phénomène qui remonte à l'idée du colonialisme en Afrique et dans le nord, où il a été le phénomène de la société algérienne de façon spectaculaire dans l'ère du colonialisme français , compte tenu de la politique réalisée puis par la direction du colonialisme, qui employait tous les moyens militaires disponibles accidentellement exploitation du travail algérien dans les usines et les mines , le développement européen de l'industrie là-bas, mais la politique de déplacement de la jeunesse algérienne vers métropole ainsi que la migration volontaire a donné lieu à beaucoup de réflexions qui ont quitté l'écoute culturel au sein de la société algérienne encore affluents s'étend aux générations actuelles à la lumière du phénomène croissant de doublé et ses effets dans les relations entre les deux peuples

المقدمة:

عانت الشعوب المضطهدة من الاستعمار الاستيطاني والحروب المستمرة، ولم تر في الهجرة انفتاحاً بقدر ما كانت ترى فيها السبيل الأمثل للخلاص من ظروف اجتماعية قاسية وتحسيناً للمستوى المعيشي وهذا ما ينطبق على الهجرة الجزائرية نحو الخارج.

ففي أواخر القرن التاسع عشر أقدمت مجموعات كبيرة من السكان الجزائريين على الهجرة نحو المشرق نظراً لوحدة الدين واللغة والارتباط الثقافي والاجتماعي بين شعوب المنطقتين، منها هجرة الأمير عبد القادر وعائلته هروباً من سلطة المستعمر وبحثاً عن الظروف المعيشية الكريمة، غير أن ما شهدته البلاد العربية من تحولات تاريخية متسارعة نتيجة تزايد الأطماع الأوروبية الاستعمارية فيها مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين أدى إلى تدهور الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فعزف الجزائريون عن الهجرة إليها.

ومع بداية الحرب العالمية الأولى اتبعت فرنسا سياسة التهجير ضد الجزائريين، فنقلت العمال والمجندين إلى فرنسا وهناك اكتشفوا الحضارة الأوروبية، كما اكتشفوا قدراتهم، مما كان سبباً في زيادة وتيرة الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (الوطن الأم)، إضافة إلى عوامل أخرى منها: سعي المهاجرين لتحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي وتوفير ظروف حياة أفضل حرّموا منها في وطنهم الواقع تحت وطأة الاستعمار الفرنسي.

إن تنام ظاهرة الهجرة هذه خلال القرن العشرين عامل رئيسي دفعني إلى محاولة دراستها والبحث في انعكاساتها على الجزائريين حيث تتمحور إشكالية المقال حول موضوع الهجرة وأثرها على المجتمع الجزائري سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، من خلال مقارنة سوسيوثقافية قد توضح العلاقة الحضارية بين الثقافة الفرنسية والجزائرية خلال الفترة الاستعمارية، ومدى انعكاسها على الأوضاع السياسية الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر.

أولاً : الإطار المفاهيمي للهجرة

من خلال هذا المقال ابحت عن تقديم فكرة مفاهيمية بسيطة وواضحة عن الإطار المفاهيمي لظاهرة الهجرة من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

(1) الهجرة لغة:

الهجرة مشتقة من الفعل هجر، والهجر ضد الوصل، يقول الزبيدي: هجره يهجره هجراً بالفتح وهجراناً بالكسر، صرمهوقطعه، (هجر) هجراً هجرانه: صرمه وقطعه⁽¹⁾، وهجر الشيء يهجره تركه وأغفله وأعرض عنه ومنه حديث أبي الدرداء: (ولا يسمعون القرءان إلا هجراً)) أي يريد الترك له والإعراض عنه.

قال الأزهري: وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن يقال: هاجر الرجل إذا فعل ذلك وكذلك كل مخل بمسكنه منتقل إلى قوم آخرين بسكناه فقد هجر قومه وسمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومسكنهم التي نشؤا بها ولحقوا بدار ليس بها أهل ولا مال حين هاجروا إلى المدينة فكل من فارق بلده الأصلي بدوي أو حضري أو سكن بلداً آخر فهو مهاجر والإسم من الهجرة⁽²⁾.

كما أن هجرات إبراهيم عليه السلام من أشهر الهجرات في التاريخ، إذ أنه أحس بمضايقته الحكام له ومحاولة اغتياله فقرر الهجرة هو ومن آمن بدعوته من بلاد "أرو" إلى "بلاد الشام"، ثم إلى مصر بسبب الجفاف والقحط، أين أهداه ملكها جارية اسمه "هاجر"⁽³⁾.

توحي هجرة إبراهيم عليه السلام بأنها كانت بسبب الظروف الاجتماعية القاسية في المرة الثانية بعدما كانت بسبب القهر والتعدي من طرف الحكام مما يبين أن أسباب الهجرة قد تتنوع وتعدد.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((المهاجر من هجر ما نهى الله عنه))، وهو جزء من حديث أخرجه البخاري⁽⁴⁾، فالهجرة هجرتان:

هجرة بالجسم من بلد إلى بلد، وهجرة بالقلب إلى الله ورسوله وهذه هي الهجرة الحقيقية في الأصل وهجرة الجسد تابعة لها⁽⁵⁾ مصداقاً لقوله تعالى: ((الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله

بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون))، سورة التوبة آية 9 ، ومن نفس السورة

الآية 97 ((ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها.))

(2) مفهوم الهجرة اصطلاحاً:

باعتبار أن الإنسان منذ العصر الحجري القديم كان معروفاً بالجمع والالتقاط، وهجرته

كانت بسبب فقر البيئة التي يعيش فيها، فإن هجرته استمرت عبر العصور لهذا السبب الرئيسي⁽⁶⁾.

تعريف ميرل (Mirrel):

عرف ميرل الهجرة في كتابها السوسيولوجية والثقافة (sociologie and culture): أنها

حركة تحدث مرة واحدة في حياة الفرد أو الأسرة ولكنها تغير حياتهم كلية⁽⁷⁾.

تعريف لندبرج (lundberg): الهجرة كلمة عامة تستعمل للدلالة على التغيير الدائم

نسبياً للمكان الجغرافي للأفراد⁽⁸⁾.

تعريف محمد عاطف غيث: الهجرة هي انتقال الإنسان من موطنه الأصلي وبيئته المحلية إلى

وطن آخر للارتزاق وكسب وسائل العيش أو لسبب آخر⁽⁹⁾.

تعريف مصطفى الخشاب: الهجرة معناها انتقال الإنسان من موطنه الأصلي وبيئته المحلية إلى

وطن آخر للارتزاق وكسب وسائل العيش أو لسبب آخر⁽¹⁰⁾.

من التعاريف السابقة تستخلص نظرة تعريفية ومفاهيمية للهجرة، حيث أن تعريف كل من

(ميرل وندبرج) ربط المفهوم أو المصطلح بتغيير المكان أو الحركية التي تحدث مرة في حياة الإنسان، أما

تعريف كل من محمد عاطف ومصطفى الخشاب ذهباً إلى حد ربطها بمختلف الأسباب والظروف

البيئية التي قد تتوفر في موطن آخر دون البلد الأصلي كما أضاف أن الهجرة تتعلق بمجموعة من

الأسباب التي من شأنها أن تدفع الفرد إلى الإقدام على الهجرة .

مما سبق من التعريفات يمكن بناء تعريف شامل للهجرة دون إغفال العناصر التالية في ذلك

وهي: التغيير الفيزيائي، المسافة، الدوام النسبي، الغاية من الهجرة، إذا الهجرة هي: ((انتقال أفراد أو

جماعات من بيئتهم الأصلية إلى بيئة أخرى بشكل دائم نسبياً لأغراض معينة⁽¹¹⁾، هناك العديد من

المصطلحات التي من شأنها أن تعبر عن مفهوم الهجرة كذلك وهي: النزوح، الوفود، الترحل، اللجوء،

الاغتراب، إلا أن التفرقة بينها تتم من حيث المدلول.

في ضوء كل التعاريف السابقة لآبد من الوقوف على التعاريف الاصطلاحية حسب القواميس والموسوعات المتخصصة حتى يمكننا الوقوف على التعريف الشامل والملم والمفاهيمي للهجرة: عرف ابن العربي الهجرة الشرعية بقوله: ((الهجرة هي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام أو الهجرة، هي الخروج من بلد الكفر إلى بلد الإيمان)).

تعتبر الهجرة ظاهرة اجتماعية ترتبط بالعديد من العلوم كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد وعلم السكان ففي اللغة اللاتينية تعرف بـ Migrara⁽¹²⁾.

كما أن مصطلح الهجرة ارتبط ارتباطاً وثيقاً ببعض المصطلحات كالتهجير⁽¹³⁾ والنفي، خاصة وأن موضوع دراستنا يتعلق بهذا المفهوم الذي مارس عن طريقه الاستعمار سياسته الجائرة ضد الشعب الجزائري من خلال تهجير العديد من الشخصيات الوطنية والفكرية ونفيها إلى الخارج. المهاجر⁽¹⁴⁾: هو الشخص المضطر إلى ترك منزله لأسباب اقتصادية واجتماعية متوجهاً إلى بلد آخر بغرض العمل أو الإقامة الدائمة.

تتخذ الهجرة عدة تصنيفات تتماشى وفق العوامل الطبيعية والبيئية وحتى البشرية أحياناً: أ) الهجرة الاختيارية "الطوعية": تعتبر أكثر أنواع الهجرة ارتباطاً بظروف البيئة الجغرافية حيث تتفاعل بها أكثر العوامل التي تؤدي إلى طرد السكان أو جذبهم إلى مكان آخر.⁽¹⁵⁾ ب) الهجرة الإجبارية: وهي قسرية أو قهرية نظراً لأسباب عسكرية أو سياسية أو أمنية⁽¹⁶⁾ والأمثلة كثيرة منها الهجرة الجزائرية⁽¹⁷⁾.

هاته التصنيفات ليست الوحيدة بالنسبة للهجرة ولكنها الأكثر أهمية بالنسبة للبحث حيث توجد تصنيفات أخرى للهجرة ترتبط بالمكان على خلاف هاته التي شرحناها والتي ترتبط بإرادة المهاجرين في حد ذاتهم .

قراءة في مفهوم الهجرة:

من خلال كل التعاريف السابقة والمفاهيم المختلفة عن الهجرة يمكن بناء فكرة تجمع حوصلة للمفهوم فإذا كان علماء اللغة والنحو يذهبون إلى أن المعنى العام للهجرة هو الانتقال من أرض إلى أرض أخرى أو من بلد إلى بلد آخر⁽¹⁸⁾، فإن علماء الاجتماع يرون أن النظرة ذات البعد الاجتماعي في التعريف قد تكون أقرب إلى تحديد المفهوم حيث أن الهجرة حسبهم هي انتقال الإنسان من موطنه الأصلي وبيئته المحلية إلى وطن آخر للارتزاق وكسب وسائل العيش أو قد يكون ذلك لسبب مغاير⁽¹⁹⁾.

إضافة إلى أن الهجرة تتعلق بالإنسان فهي تكون فردية أو جماعية وتتعلق بالمكان أيضا باعتبار أن الهجرة الداخلية⁽²⁰⁾ تكون داخل الوطن، أما فقهاء القانون فيحددونها وفق مصطلحات قانونية تسمى من خلالها الهجرة الشرعية والهجرة الغير شرعية⁽²¹⁾، وترتبط الهجرة أيضا بعامل الزمن. من خلال الملخص العام حول مفهوم الهجرة وارتباطها بعوامل الزمان والمكان يمكن التلوج إلى دراسة هجرة الجزائريين إلى فرنسا والتي كانت في مجملها تهدف إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي هل يمكن أن تعتبر هجرة الجزائريين هجرة مؤقتة في أغلب فتراتهما ؟ أهم الهجرات الدولية التي شهدتها العالم في العصر الحديث:

الهجرات الأوروبية إلى ما وراء البحار إلى أمريكا وأستراليا، الهجرات الأوروبية داخل أوروبا، الهجرات الإفريقية، الهجرات الآسيوية.

الخصائص المميزة للهجرة الجزائرية نحو الخارج:

1) اجتماعيا:

أ) العمل: من أهم المميزات الرئيسية للمهاجرين هي بحثهم عن العمل المناسب أو الأجر المرتفع وهو غالبا ما يكون أمل الفرد المهاجر إلى وطن جديد يعتقد توفره على مناصب العمل المناسبة والأجور المرتفعة فالعمال الجزائريون بفرنسا مثلا كانوا يقدمون خدمات جلييلة للاقتصاد الفرنسي رغم المخاطرة والأجور الزهيدة التي لا تكفي لمتطلبات اليوم الواحد عكس ما يتقاضاه العمال الفرنسيون⁽²²⁾.

ب) البطالة: تعتبر البطالة أحد أهم الهواجس التي تُورق العديد من المجتمعات التي تعاني من ضعف اقتصادات بلدانها وعدم قدرة حكوماتها على توفير فرص العمل لمواطنيها.

ج) ظروف المعيشة: أغلب المهاجرين يعيشون ضمن ظروف معيشية غير ملائمة تماما وغير محفزة على العمل فبالإضافة إلى العمل الشاق إن وجد أصلا، كثيرا من العمال المهاجرين يعيشون في أماكن مظلمة رطبة لا ماء فيها ولاهواء وغالبا ما تكون عبارة عن مخازن، هذا إن كانوا ممن أسعفهم الحظ، فأخرون يعيشون ضمن ظروف قاسية جدا فأغلب العمال يبيتون في العراء دون أمن ولا استقرار ولا خدمات اجتماعية أو صحية مما يجعل تفشي الأمراض في أوساطهم سهلا جدا.

(2) في الميدان الثقافي والتعليمي:

أ) الثقافة والتعليم: يقودنا الحديث عن الواقع الثقافي للمهاجرين إلى الحديث عن الواقع الثقافي للمهاجرين إلى الواقع الثقافي في البلد الأصل.

ب) الإرشاد الديني: من خلال الهجرات المختلفة التي اشتهرت بها البشرية يتجلى واضحاً الاختلاف والتنوع الديني والعقائدي مما يشكل خطراً خارجياً على المهاجرين إلى بلدان أخرى، وهو ما كان يشكل خطراً حقيقياً بالنسبة للمهاجرين العرب والمسلمين⁽²³⁾.

3) في الميدان السياسي: تعتبر الظروف السياسية والعسكرية التي شهدتها العالم مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين عاملاً محورياً وأساسياً في تهيئة البيئة الجغرافية الجيوسياسية التي دفعت بالشعوب إلى التفكير في الهجرة مهما تعددت وجهاتها ومنابعها، لكن النقلة المميزة والخاصية الجديدة هي انتشار ظاهرة الوعي لدى المهاجرين بضرورة الحرية السياسية للمهاجرين، وكان ذلك بفضل نتائج الحرب العالمية الأولى وآثار النهضة الإسلامية في المشرق إضافة إلى الدعاية الألمانية ضد الاستعمار والدعاية البلشفية⁽²⁴⁾.

إن الوعي الذي انتشر في أوساط المهاجرين كفيل بتنظيم صفوفهم ضمن نمط سياسي ونقابي ممنهج قد يتمثل في الأحزاب والجمعيات والتنظيمات والنقابات، بل يتعدى الأمر إلى حد المطالبة بزيادة النشاط السياسي من خلال الحق في التمثيل بالنسبة للمهاجرين سواءً لدى المؤسسات الحكومية كالبرلمان وغيره، فمن خلال هذا النشاط السياسي في الغالب ما يتم تبسيط الفجوة بين البلد الأصل والمهجر حيث يتم خلق قنوات التواصل السياسي وهو ما ساهم في دعم الثورات وحركات التحرر في العديد من أنحاء العالم.

أسباب هجرة الجزائريين نحو الخارج:

تتعدد الأسباب والدوافع التي ساهمت في تنامي ظاهرة الهجرة في أوساط السكان الجزائريين فكانت الهجرة نحو المشرق العربي خاصة والبلاد الإسلامية عامة، حيث أن أسباب الهجرة في تلك البلدان كانت تقريباً هي نفسها وتعلق أساساً بالأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية التي عاشها الجزائريون من جراء السياسة الاستعمارية المتخذة بالجزائر منذ بداية الاحتلال سنة 1830 إلى غاية بؤاد اندلاع الحرب العالمية الثانية.

اتفقت آراء أغلب المهاجرين الدوليين على أن لكل هجرة عوامل رئيسية مسببان لها وهما:

1- المهاجر يصبح لا يطيق العيش في الوطن الأصلي.

2- اعتقاد المهاجر بوجود بلد آخر يعد الملاذ الآمن.

أ) أسباب ودوافع اقتصادية:

بعد عقود قليلة من سنة الإحتلال تحولت الجزائر إلى بلد يعيش في دائرة الفقر والمجاعة والأوبئة بعدما كان يحقق فائض في الإنتاج الزراعي خاصة الحبوب لكن بسبب سياسة المستعمر الفرنسي ((الأرض المحروقة)) قلبت الأوزان إلى الاتجاه السلبي، إضافة إلى سياسة الاستيطان الفرنسي التي سلب من خلالها الجزائريون وجرّدوا من كل ما يملكون من أراضي زراعية خصبة ومنتجة⁽²⁵⁾.

ب) أسباب ودوافع سياسية:

تجتمع الأسباب والدوافع السياسية في المستعمر نفسه والذي سعى من خلال إخضاع الجزائر لأنظمة خاصة وقوانين استثنائية جائزة تساعد المستعمر على السيطرة والتحكم في مصير الجزائريين مقابل توفير النفوذ والسيطرة لمستوطنيه ويأتي قانون الأهالي "code de l'indigénat"⁽²⁶⁾ في مقدمة القوانين والمراسيم السياسية هو ذلك الصادر يوم 24 أكتوبر 1870 م الذي جرد أبناء الجزائر المسلمين من المشاركة في حياة المحلفين الشرعية⁽²⁷⁾، إضافة إلى قانون التجنيد الإجباري.

ج) أسباب ودوافع اجتماعية:

كان مشروع إلحاق الجزائر بفرنسا سنة 1834م، وإصدار قانون مجلس الشيوخ (سيناتوس كونسيلت)⁽²⁸⁾ سنة 1865م⁽²⁹⁾، وقانون الأهالي وإنشاء المحاكم والاضطهاد سنة 1902 والتجنيد الإجباري سنة 1912م، حيث كانت كل هذه العوامل السابقة خرقاً واضحاً لاتفاق فرنسا الجزائر المبرم سنة 1830م وهو أيضاً خرق صريح لمبادئ الديمقراطية⁽³⁰⁾، كل تلك القوانين السابقة جعلت الجزائريين يفقدون الشعور بالحرية في البلد الأصلي، وباعتبار التبعية التي سعت إليها فرنسا لإلحاق الجزائر إدارياً ارتفعت الهجرة إلى فرنسا⁽³¹⁾.

(د) الأسباب العسكرية:

كانت الأسباب السابقة الذكر سواء اقتصادية أو اجتماعية أو اقتصادية سبباً وعاملاً رئيسياً من عوامل الهجرة الطوعية نحو فرنسا خاصة قبل الحرب العالمية الأولى، إلا أن قيام الحرب سنة 1914 مضاعف من أعداد المهاجرين ولكن بصفة اجبارية ومفروضة هاته المرة .

مما سبق من العوامل والأسباب يتضح بأن دوافع هجرة الجزائريين إلى فرنسا كانت واضحة حسب الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية، حيث كانت الهجرة في البداية إلى المدن المعروفة في فرنسا ولم يكن توزيعهم منتشراً إلى حد كبير، و الأمر البارز في توزيع وانتشار المهاجرين الجزائريين في فرنسا هو تواجدهم في المناطق⁽³²⁾ الأوفر حظاً في العمل خاصة باريس ومرسيليا، ففي الطليعة كان الرعاة ممن رافقوا أنعام من استخدموهم من المعمرين حيث كانت الوجهة إلى مدينة مرسيليا، إضافة إلى التجار المتجولين والخدم⁽³³⁾.

كما لا يمكن أن نغفل هجرة بعض السياسيين الجزائريين مباشرة بعد الإحتلال تحت ضغط الجنرال كلوزيل وهنا نعود إلى هذا الأمر كمرجعية وأساس قد يعتبر من بين اللبنات الأولى للعمل السياسي في المهجر.

كما حوّل المهاجرون الأوائل من عملهم الأصلي إلى عمال بالمصانع الفرنسية وذلك وفق البيانات التالية⁽³⁴⁾:

عدد العمال	المناطق	نوع العمل
2000	مرسيليا	المصابن، المصافي، الموائ
1500	بادي كاليه	مناجم، مصانع، تعدينية
بين 700 و 800	باريز	مصانع، شركات، النقل (ورشات)

جدول رقم (1)

يبدو من خلال الجدول أن عدد العمال كان مرتفعاً في القطاعات الأكثر شقاءً وصعوبة بالنسبة للعمال وهو ما يظهر من خلال ارتفاع نسبتهم في المصابن والمصانع والمناجم، أما قطاع النقل والورشات وغيره فهي قطاعات قد تمتاز بنوع من الحرية والتنظيم وهو ما لم يكن يحظى به العمال

المهاجرين مقارنة بالعمال الفرنسيين ففرنسا كانت تعتمد إلى جعل جميع العمال مرهقين في الأعمال الشاقة حتى لا يتسنى لهم الوعي والمطالبة بالحقوق المدنية والسياسية.

المهاجرين ومطالبهم الاجتماعية:

أقرت الدراسات التي جاء بها المحللون في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية على أن أسوء العمال أوضاعاً في فرنسا هم العمال العجزة والعمال الجزائريون، رغم أن العمال الجزائريين كانت لهم مطالب أصدرها المؤتمر الرابع للعمال من أبناء شمال إفريقيا في منطقة باريس سنة 1950م في الثالث من شهر ديسمبر فجلساته كانت أوفى منها احتمالاً ومحاضرها كانت الأكثر دقة من المؤتمرات السابقة⁽³⁵⁾.

تلخصت مطالب العمال فيما يلي⁽³⁶⁾

- المساواة في الأجور عن الأعمال المتساوية.
- المعاملة على قدم المساواة مع الفرنسيين أمام لجان التعويضات البطالة.
- فرض نظام دقيق وسياسة ثابتة للمساكن التي تأوي أبناء شمال إفريقيا.
- المطالبة بإقامة مساكن على نفقة أصحاب الأعمال أو السلطات العامة.
- الاعتراف بالأعياد الإسلامية كالعطل مدفوعة الأجر.
- المطالبة بشهر إجازة مدفوعة الأجر لزيارة مسقط الرأس وضمان التشغيل بعد العودة.
- المساواة في العلاوة الاجتماعية.

يبدو من خلال دراسته مطالب العمال هاته أن أوضاع المهاجرين من شمال إفريقيا قادتهم إلى الوعي الاجتماعي والثقافي والسياسي وما بداية بوادر النضال السياسي إلا دليلاً على ذلك، فمطلب مساواة الأجور بين العمال المهاجرين والعمال الفرنسيين أصبح في نظر المغاربة حق لا بد من الحصول عليه خاصة بعد الإحتكاك بالطبقة العمالية في أوروبا، كما أن المعاملة التي كان يحظى بها الفرنسيون أمام لجان التعويضات عن البطالة دون غيرهم من المهاجرين جعلتهم ينتفضون من أجل تحقيق هذا المسعى، بل تعدت المطالب إلى المطالبة بإلزامية توفير المسكن من طرف رب العمل ناهيك عن مسعى الحصول على العطل في المناسبات والأعياد الإسلامية.

مساهمة الطلبة الجزائريين في المهجر:

باعتبار أن التعليم هو المؤهل الأساسي قصد الحصول على العمل اللائق والحافز الرئيسي لتحقيق الاستقرار داخل الوطن فيمكن القول بأن الجزائريين لو أتاحت لهم الفرصة للتعليم منذ الصغر لهاجروا بتلك الأعداد الهائلة إلى فرنسا بحثاً عن التعليم ثم الاستقرار بها بحثاً عن فرصة عمل مناسبة ومستقرة، فالإحصائيات كانت مخيفة حول نسب التمدريس والامية ففي سنة 1944 كان كل التعليم بالنسبة للجزائريين واحداً من جملة أحد عشر وفي إحصائيات 1954 ارتفعت النسبة جزئياً حيث أتاحت الفرصة لطفل واحد من مجموع ستة ليزاول تعليمه الإبتدائي .

عندما اندلعت الثورة كان عدد الشبان 5308 والفتيات 952 فتاة في مدارس ثانوية عددها 49 ثانوية أما على المستوى الجامعي بلغت نسبة الطلبة الجزائريين في فرنسا 300 أما نسبة المعمرون فكانت أعلى من مستوى فرنسا طالب واحد لكل 227 أوروبي مقيم بالجزائر.

والجدول التالي يوضح نسبة الطلاب سنة 1954 بجامعة الجزائر⁽³⁷⁾

إسم الكلية	الأوروبيون	المسلمون
الحقوق	1528	179
الطب	714	110
الصيدلة	365	34
الأداب	1175	172
العلوم	762	62
المجموع	4548	557

جدول رقم (2)

فمن خلال قراءة وملاحظة الجدول يظهر بشكل مباشر الفارق الكبير بين نسبة الطلبة الجزائريين والأوروبيين الذين يتمدرسون بشكل واسع في حين من المفروض أن ترتفع نسبة الجزائريين باعتبار أن الجامعة هي في وطنهم الأم، غير أن السياسة التعليمية الفرنسية القاضية بتثقيف الأوروبيين ونشر

الأمية في أوساط الجزائريين أفضت بالإضافة إلى الظروف الإجتماعية والمعيشية القاسية المعروضة بهجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا، بلدان المشرق والبلدان العربية المجاورة لطلب العلم والمعرفة.

النشاط السياسي والإعلامي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا:

- التدويل الاعلامي للقضية الجزائرية:

عملت قيادات الحركة الوطنية على بذل كل ما في وسعها قصد تدويل القضية الجزائرية وإعطائها بعداً عالمياً من خلال التوج إلى الهيئات والمنظمات الدولية. قدمت الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة للجزائر خدماتاً جليلاً من خلال التصويت قصد إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة. وفي مطلع عام 1956 قام الوفد الناشط بالخارج بحملة دعائية واسعة النطاق للرد على الإدعاءات والمناورات التي كانت تقوم بها الدبلوماسية الفرنسية حول مسألة تأجيل مناقشة القضية الجزائرية، وفعلاً تم مناقشتها في نهاية سنة 1956 م في الدور الحادي عشر حيث عقدت قيادات الثورة في نفس الفترة مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 بحث المجتمعين في الداخل والخارج⁽³⁸⁾.

تمخضت عن انعقاد مؤتمر الصومام عدة تطورات منها⁽³⁹⁾:

_ على المستوى الجهوي:

- عمل الإحتلال الفرنسي على تصفية تونس والمغرب ومنهم الإستقلال قصد التفرغ للقضية الجزائرية وبالتالي تعذر موقف جبهة التحرير الوطني دبلوماسياً واعلامياً.
- إعتراض طريق الطائرة المغربية التي كانت تنقل قيادات الثورة الجزائرية نحو تونس.

_ على المستوى الاقليمي:

- العدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1955م من طرف فرنسا وبريطانيا والبرازيل حيث أعلن مسؤول فرنسي أن الثورة الجزائرية سيتم القضاء عليها في القاهرة بسبب دعمها المباشر للثورة.
- إضراب الثمانية أيام الذي جاء متزامناً مع مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة

من خلال قراءة وتحليل هاته التطورات الحاصلة في الأحداث بين الجزائر وفرنسا، يظهر جلياً أن القضية الجزائرية قد أخذت فعلاً بعدها الدولي بجدارة خاصة فيما يتعلق بالعدوان الثلاثي وقضية الطائرة التي تم اعتراضها وما سببته من أزمة دبلوماسية بين تونس والمغرب أمام فرنسا إضافة إلى استقلال تونس والمغرب، إن ما يمكن أن يقال في هذا الشأن هو أن الدبلوماسية الجزائرية ومن خلال

حكومتها المؤقتة ومؤتمر الصومام حققت نتائج إيجابية جداً على الصعيد الدولي تمخضت عنه عدة نتائج إيجابية في مسيرة الحركة الوطنية.

من بين النتائج التي أفضت إليها التطورات السابقة مشروع تقدمت به ثمانية دول في هيئة الأمم المتحدة وهو مشروع القرار رقم 195، وفي نفس الوقت وأثناء مناقشة مشروع القرار 195⁽⁴⁰⁾ نفس الوقت وأثناء مناقشة مشروع القرار 195 تقدمت ست دول بمشروع آخر رقم 197⁽⁴¹⁾.

الخصائص العامة للهجرة الجزائرية نحو فرنسا:

بعد التطرق لمختلف التطورات والأوضاع التي عاشها الجزائريون في بلاد الهجرة لابد من دراسة الخصائص المميزة للهجرة حتى يتسنى لنا الوصول إلى أهم الإنعكاسات والنتائج التي تحققت على مستوى المجتمع الجزائري، حيث تميزت الهجرة الجزائرية بخصائص ثلاث وهي:

(1) هجرة الذكور الشبان.

(2) الهجرة المؤقتة.

(3) الهجرة الغير منظمة.

مقاربة تاريخية لواقع المهاجرين الجزائريين بعد الاستقلال (1962)م:

من أجل إجراء هذه المقاربة التاريخية عمدت في المبحث السابق إلى محاولة إجراء حوصلة عامة للإنعكاسات المختلفة للظاهرة المدروسة، إن علاقة الهجرة بمختلف التأثيرات الاجتماعية والثقافية مردها إلى الأسباب المباشرة المتعلقة بهجرة الجزائريين إلى فرنسا حيث تعد هذه الأسباب في فترة الإحتلال دافع قوياً لهجرة الجزائريين أما بعد الإستقلال فهاته الأسباب تغيرت بعض الشيء ولكن اجتمعت معها بعض العوامل الأخرى التي تتعلق بواقع جديد يفرض على الجزائريين نمط حياة جديد يتطلب بذل جهود كبيرة في الميادين الاقتصادية والسياسية مما جعل الجزائريين من عامة الشعب وكذا النخبة المثقفة والقيادات من السائسين بين المطرقة والسندان، فتردى الأوضاع المعيشية وانهايار الإقتصاد الوطني وغياب محفزات التنمية بصفة مجملية قادت العديد من الجزائريين إلى التفكير في الهجرة أو العودة إليها آملاً في تحسين أوضاعهم الاجتماعية والإقتصادية وقد يتضح ذلك من خلال إعادة قراءة الأسباب التي دفعت الجزائريين للهجرة من زاوية أخرى تتعلق بمرحلة جديدة هي مرحلة الإستقلال.

اكتشف الجزائريون فرنسا خلال فترة الإحتلال من خلال الهجرة إليها وبدت لهم كأنه أرض الميعاد كما وصفها " فرحات عباس" قائلاً ((إن للأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال، فقد كانت من نتائج الحرب الكبرى أن تعرف الجزائريون على فرنسا أثناء كفاحهم عنها حتى بدت لهم كأنها أرض الميعاد...))⁽⁴²⁾.

حيث تظهر الأسباب في ثلاث عوامل أساسية تتمثل في انفصال الجزائر عن فرنسا و فرار مليون أوروبي من الجزائر إليها⁽⁴³⁾، أما العامل الثاني فهو اختلاف الثقافة العربية الإسلامية عن الثقافة الكاثوليكية لدى المهاجرين الإسبانين والبرتغاليين والبولونيين فانتماء الجزائريين إلى ثقافة غير أوروبية جعله يعتبرون بمثابة الجنس الغير مرغوب فيه لدى الفرنسيين⁽⁴⁴⁾.

العامل الثالث هو انتشار الأمية بين الجزائريين كان سبب في حرمانهم من الوظائف العليا والمناصب المرموقة⁽⁴⁴⁾، والعامل الرابع هو انتماء الجزائريين إلى دولة نالت استقلالها حديثاً.

الانعكاسات الاجتماعية والثقافية للهجرة على المجتمع الجزائري .:

الانعكاسات السلبية (المشاكل الديمغرافية):

أدى عدم التوازن بين النمو الإقتصادي والنمو البشري إلى خلق مشاكل ديموغرافية يمكن تلخيصها في مايلي:

1. الهجرة عبر البحار:

اعتبر العديد من المؤرخون هذه الهجرة التي أقدم عليها الشعب الجزائري بالمأساة الإنسانية، حيث اشتد أثرها بمناسبة فتح فرنسا لأبوابها سنة 1947 من خلال إلغاء جواز السفر بين فرنسا والجزائر.

2. الهجرة الداخلية:

وهي هجرة سكان الريف إلى المدينة، وكذلك الهجرة الموسمية التي يفارق المواطن فيها منزله في فصل من الفصول السنوية إلى منطقة داخل وطنه للعمل، ومثال على ذلك هجرة سكان المناطق الجبلية في فصل جني العنب أو الحصاد إلى السهول المجاورة لهم، خلافاً للهجرة عبر البحار التي قد تدوم لمدة سنوات، والهجرة الداخلية غالباً ما تنتشر في البلدان المتخلفة اقتصادياً⁽⁴⁵⁾.

3. البطالة:

في مطلع الستينات وغداة الإستقلال كان عدد السكان الجزائريين القادرين على العمل حوالي 3120000 نسمة يتوزعون كآتي: 260600 يشتغلون في القطاع الزراعي وأغلبهم ملاك أراضي ولكن ملكياتهم لا تتجاوز 10 هكتارات إلا نادراً. إيجابيات الهجرة الجزائرية إلى فرنسا:

بالنظر إلى الآراء المتضاربة حول مدى إيجابية الهجرة من سلبيتها إن الأمر يتطلب دراسة كل اتجاه على حدى، وبعد حديثنا عن مختلف التأثيرات السلبية التي تخلفها ظاهرة الهجرة لا بد من الحديث عن النقاط والعناصر الإيجابية التي ساهمت في تحقيق الزيادة الإيجابية في أوساط المجتمع الجزائري. إن نظرة شعب عانى من الإستعمار ستكون في مجملها نظرة للمستبد الفرنسي الذي اغتصب الأراضي من الجزائريين وجوعهم وشردهم وحرمتهم من جميع الحقوق، أما المستعمر الفرنسي نفسه فهو يرى بأنه قد قدم العديد من العوامل الإيجابية للمجتمع الجزائري وللدولة الجزائرية منها⁽⁴⁶⁾:

- اعتبار التشجيع على الهجرة وفتح الباب أمام الجزائريين عنصر اقتصادي ايجابي في نظرة المستعمر الفرنسي. الهجرة تعوض للشيخوخة المنتشرة في بلدان أوروبا.
- تحسين الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية للمهاجرين.
- اكتشاف جو الإنفتاح والليبرالية الموجودة في أوروبا من طرف الجزائريين.
- الإحتكاك بالطبقة العاملة الفرنسية والتأثر كذلك بالشيوعية ونقابات العمال.

خاتمة:

بعد دراستي لموضوع الهجرة بصفة عامة من خلال تحديد أهم المفاهيم والتعريفات الإصطلاحية المحددة لجوانبها ومختلف الأبعاد الإجتماعية والثقافية الأمنية التي تتعلق بها، فمن خلال الدراسة وقفت بشكل واضح عند أهم أصناف الهجرة تاريخياً مع استنباط مجموعة من المعايير تتعلق بهجرة الجزائريين نحو فرنسا حيث خلصت إلى ثلاث خصائص مميزة للهجرة الجزائرية وهي:

(1) الهجرة المؤقتة.

(2) هجرة الذكور والشبان.

(3) الهجرة الغير منتظمة.

فمن خلال دراستنا للأسباب السياسية والاجتماعية والثقافية المؤدية إلى الهجرة وقفنا على عدة نتائج تتوزع وفق التطور التاريخي للهجرة الجزائرية منذ بداية الإحتلال إلى غاية الإستقلال منها:

- (1) السياسة التعسفية الإستعمارية التي كانت السبب المحوري في هجرة الجزائريين نحو البلاد العربية والمشرق الإسلامي وأروبا، نظراً لسياسة التعذيب والتجهيل والتجويع المنتهجة.
- (2) محاولة نشر برامج الفرنسية من أجل القضاء على اللغة العربية ومن ثم القضاء على المقومات التاريخية الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية.

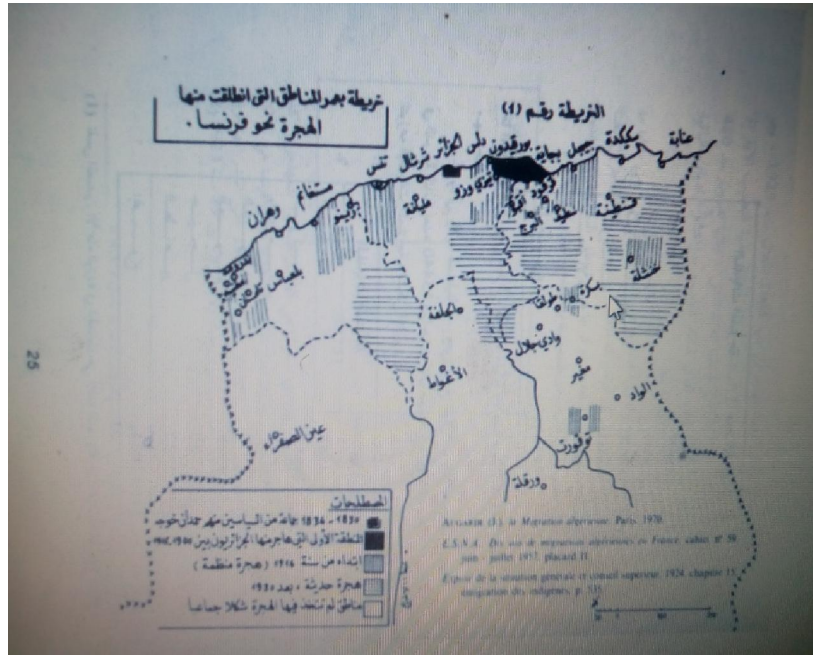
اختلفت مراحل الهجرة الجزائرية نحو فرنسا حسب التطورات الحاصلة تاريخياً في الأحداث الدولية والإقليمية خاصة خلال فترات الحربين العالميتين الأولى والثانية حيث كانت سياسة التهجير بأعداد كبيرة استغلالاً لليد العاملة الجزائرية في المصانع والمناجم وضمن صفوف الجيش الفرنسي من أجل القتال، وهوما ولد وعياً تاريخياً لدى أبناء الجزائر من جراء احتكاكهم بالغربيين واكتسابهم المهارات الحربية وحتى الثقافة السياسية الرامية إلى العيش في كنف الحرية والمساواة واحترام حق الشعوب في تقرير المصير.

لم يقتصر دعم المهاجرين الجزائريين في فرنسا على الدعم المادي والبشري بل تعداه إلى نشاط سياسي وثقافي غير مسبوق ولد قلقاً وتوتراً كبيرين لدى الإدارة الفرنسية في عقر دارها، حيث استغلت الجالية الجزائرية وجودها كطبقة عاملة في فرنسا من أجل التعلم وتأسيس الأحزاب والجمعيات المناهضة للإستعمار والناشطة من أجل تدويل القضية الجزائرية وكسب الرأي العام العالمي، وهو ما تأتى من خلال تأسيس حزب نجم الشمال الإفريقي واتحاد طلبة شمال إفريقيا وغيرها من التنظيمات في الداخل والخارج وصولاً إلى جبهة التحرير الوطني بشقيها السياسي والعسكري، حيث عملت على تنظيم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الداخل والخارج.

انعكست الهجرة الجزائرية نحو فرنسا على حياة الجزائريين من عدة نواحي اجتماعية وثقافية واقتصادية، لكن بعد الدراسة التي قمت بها يمكن الاستنتاج هذه الانعكاسات ترجع إلى نتائج سلبية خلفها الإستعمار الوحشي، الذي تفنن في قمع إرادة شعب عربي ثائر يطمح إلى الإستقلال والحرية، وإيجابية انعكست على المجتمع الجزائري من جراء الإستعمار الفرنسي رغم ما قام به من جرائم وحشية اثبتتها الوثائق التاريخية.

في الأخير ما يمكن استنتاجه من هذه الدراسة وبناء على سلبيات الإستعمار الفرنسي في الجزائر وجرائمه قد لا يحق للباحث أحيانا أن يوظف مصطلح إيجابيات التي انعكست على المجتمع الجزائري من خلال الهجرة إلى فرنسا، لكن بالعودة إلى جذور الهجرة التاريخية جدياً إجراء مقابلة تاريخية حول الهجرات المختلفة عبر التاريخ يمكن الإلمام بأن الهجرة ظاهرة إنسانية اجتماعية ترتبط بحياة الأفراد ومدى حاجياتهم إلى تحسين ظروفهم الاجتماعية والإقتصادية وحتى الثقافية من خلال الهجرة بحثاً عن الدراسة وتحسين المستوى العلمي، لكن الفرق هنا هو أن هجرة الجزائريين التي هي قيد الدراسة كانت في فترة الإستعمار تم فيه التهجير أحيانا والإرغام والإضطهاد إضافة إلى السياسات الكولونيالية القمعية وهو ما يتنافى مع الأعراف والمواثيق الدولية.

ومن خلال تطور ظاهرة الهجرة وارتباطها بعد مرحلة الإستقلال بالعديد من الدول والشعوب والمجتمعات وتطور مفاهيمها كذلك بين الهجرة الشرعية والغير الشرعية فإن التوافق في السياسات المنتهجة بين الدول حول التعامل مع قضايا الهجرة يبقى من أهم السبل التي ينبغي انتهاجها قصد التعامل مع هذه الظاهرة التي أصبحت تؤرق المجتمعات التي تتم الهجرة إليها لعدم قدرتها على الإحتواء والمجتمعات التي تستنزف نسبة سكانها من كفاءات وشباب بحثاً عن معطيات اجتماعية أفضل على حساب بناء الإقتصاد الوطني والإستنصار الداخلي الذي يضمن استقرار الشعوب والمجتمعات.



وثيقة رقم 2 توضح أهم المناطق التي انطلقت منها الهجرة نحو فرنسا (عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914 - 1939م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص 25.

الاحالات والهوامش :

- 1 - لويس، عجيل: المنجد في الأعلام، ط15، دار المشرق ش م م بيروت: 1987 م، ص855 .
- 2 - جمال، ابن منظور الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ج2، دار الكتاب العلمية: لبنان: ب.س.ن: ص699.
- 3 - ذراع، الطاهر: سلسلة الحضارات القديمة، المجتمع العربي القديم وحضارته (دراسة اجتماعية تاريخية، حضارية) ج2، الجزائر: 2010، ص87.
- 4 - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه)).
- 5 - محمد متولي الشعراوي: الهجرة النبوية: المكتبة العصرية، صيدا بيروت: 2008، 1429.
- 6 - نجيب، سويدي: إدارة سياسة الهجرة وعلاقتها بصناعة القرار المحلي (دراسة مقارنة بين الولايات المتحدة، كندا، فرنسا رسالة ماجستير جامعة قاصدي مرباح، ورقلة: 2010، 2011، ص16.
- 7 - محمود فؤاد، حجازي: الأسرة والتصنيع، مكتبة وهبة، القاهرة: 1975، ص233 .
- 8 - المكان نفسه، ص233 .
- 9 - محمد، عاطف، غيث: تطبيقات في علم الاجتماع، دار الكتاب الجامعية، الإسكندرية: 1970م، ص203.
- 10 - مصطفى، الخشاب: علم الاجتماع ومدارسه، الدار القومية: الإسكندرية، 1965، ص262 .
- 11 - صالح، نصيرة: أثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج، دراسة ميدانية للطلبة المقبلين على التخرج، جامعة مولود معمري، 2010 - 2011، ص142 .
- 12 - Migrara: هي انتقال الإنسان من مكان إقامته إلى بيئة اجتماعية أخرى، حيث يغير محل الإقامة عبر حدود سياسية لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، (أنظر فتحي، محمد أبو عيانه: دراسات في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: ص104).
- 13 - التهجير: معناها النفي والطرده خارج الوطن وهذا ما فعلته فرنسا عند دخولها الجزائر مع الأعيان والقادة السياسيين والفاعلين في الساحة الدينية بالتآمر ضد الفرنسيين والارتباط بالأتراك أو الانضمام إلى مقاومة الأمير عبد القادر.
- 14 - المهاجر: عرفه المؤتمر الدولي المنعقد في روما سنة 1924م بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد آخر طلبا للعمل والإقامة الدائمة .
- 15 - فتحي، محمد أبو عيانه: دراسات في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: ص104.
- 16 - رشيد، زوزو: الهجرة الريفيه في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة: 2008، صص63-64.
- 17 - الهجرة الجزائرية: المقصود بها الهجرة نحو تونس والمغرب والمشرق وكذا هجرة الجزائريين نحو فرنسا والبلدان الأوروبية.
- 18 - جبران، مسعود: رائد الطلاب، ط4، دار العلوم للملايين، بيروت: 1979، ص49.
- 19 - مصطفى، الخشاب: علم الاجتماع ومدارسه، دار القومية للطباعة: القاهرة، 1965، ص657.
- 20 - الهجرة الداخلية: مثل هجرة الجزائريين من الأرياف إلى الحضر أو المدن.
- 21 - الهجرة الغير شرعية: هي ظاهرة إنسانية قديمة يتخذها الإنسان بحثا عن فرص الحياة والعيش الآمن خاصة في ظل تنام ظاهرة العنف المسلح و المجاعات، حيث تتم أفرادا وجماعات بطرق لا تعتمد الإجراءات القانونية المتعلقة بالهجرة.
- S.HERELLE: les nord africains dans la métropole, l' Afrique française : n °07 juillet 1937,p365.
- 22 - المرجع نفسه، صص48-49 .
- 23 - سعيد، بورنان: مرجع سابق، صص55_56 .
- 24 - المرجع نفسه، ص29.
- 25 - قانون الأهالي: هو مجموعة من النصوص القانونية الإستثنائية والإجراءات القمعية الشديدة التي بدأ الإستعمار في تطبيقها على الشعب الجزائري منذ سنة 1874م، وهي تحويل السلطات الإدارية حق معاقبة الجزائريين على العديد من المخالفات المنصوص عليها في القانون دون العودة إلى المحاكم القضائية. (أنظر الملحق رقم 11، ص145)

- 26 - عمار، بحوش: أسباب الهجرة إلى فرنسا، مجلة الثقافة، 23، أفريل - ماي، 1973، ص 81.
- 27 - مليكة، قليل: هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا 1900 - 1939م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتورة لمياء بوقريوة، جامعة الحاج لخضر باتنة: 2008 - 2009م، ص 123.
- 28 - (كان هذا القانون كارثة على الجزائريين المالكين للأرض وهو ما صرح به أحد الشيوخ الجزائريين بمرارة بعد تطبيق هذا القانون: ((لقد هزمنا الفرنسيون في سهل سبيخ، وفرضوا علينا ضريبة حرب، كل هذا لا يهم، ولكن إنشاء الملكية الفردية على يد الفرنسيين و الترخيص لكل فرد ببيع ما يحصل عليه من أرض بعد إجراء القسمة معناه الحكم على القبيلة بالموت، فبعد عشرين سنة من تنفيذ هذه الإجراءات الفرنسية سيؤدي لا محالة إلى زوال قبيلة أولاد رشاش)). (أنظر عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 - 1930، م 4، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 38 - 43)
- 29 - سعد الله، أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر - ج 1 - ، ط 3، دار الغرب الاسلامي، بيروت: 1990، ص 57 .
- 30 - رابح، تركي: الصراع بين جمعية العلماء المسلمين وحكومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر 1933 - 1939م، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر: النصف الثاني من سنة 1981م.
- 31 - انظر الوثيقة رقم (1) التي توضح أهم المناطق التي انطلقت منها الهجرة الجزائرية حسب مراحل الهجرة خاصة هجرة السياسيين ومنهم "حمدان خوجة" و"حمدان أمين السكة" و"أحمد بوضريبة".
- 32 - سعد الله، أبو القاسم: مرجع سابق، ص 13.
- 32 - Jaquesaugarde :la migration algérienne(hommes et migrations),paris:1970,p32.
- 33 - يحيى، بوعزي: مرجع سابق، ص 254.
- 34 - المرجع نفسه، ص 246. 247.
- 35 - عمار، بحوش: مرجع سابق، ص 145.
- 36 - أحمد، مريوش: مرجع سابق، ص 275.
- 37 - المرجع نفسه، ص 278.
- 38 - صاحب المقال غير معروف، مشروع القرار 195: مجلة المصادر، العدد 11 (قرص صلب من العدد 1 إلى 20 بين سنة 1999 و 2000)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954.
- 39 - مشروع 197: مجلة المصادر، العدد 11، مرجع سابق.
- 40 - ليندة، علال، فايزة، قالمي: مرجع سابق، ص 210.
- 41 - المرجع نفسه، ص 211.
- 42 - المرجع نفسه : ص 212.
- 43 - ليندة، علال، فايزة، قالمي: مرجع سابق، ص 211.
- 44 - عبد القادر، علي حليمي: مرجع سابق، ص 155.
- 45 - المرجع نفسه، ص 176
- 46 - Nel mac master :colonial migrants and racisme , Algeriens France,(1900-1962),p109.